السادس بل السابع باعتبار افراد المسئلة الاجازة وان يحدث
من وراء ستر ازارا او جدارا او نحو ذلك من عرفته اما بصوت بثبت
كذا انه صوته بعلمك او باخبار ذي خبر به ممن يثق بعدالته
وضبطه ان هذا صوته بحيث كان يحدث بلفظه او انه حاضر
ان كان السماع عرضا صح على المعتمد خلاف الشهادة على الاشهر
وان كان العمل على خلافه لان باب الرواية اوسع وكما انه لا نشترط
له كذلك لا يشترط تمييز عينه من بين الحاضرين من باب اولى وان
قال ابو سعد السمعاني ما نصه سمعت ابا عبد الله الفراوي يقول
كنا نسمع بقراءة ابي مسند ابي عوانة على ابي القاسم القشيري
وكان يخرج في اكثر الاوقات وعليه قميص اسود خشن وعمامة
صغيرة وكان يحضر معنا رجل من المحتشمين فيجلس بجانب الشيخ
فاتفق انقطاعه بعد قراءة جملة من الكتاب ولم يقطع ابي القراءة
في غيبته فقلت له لظني انه هو المسمع يا سيدي على من تقرا
والشيخ على من ماحضر فقال كانك تظن ان شيخك هو المحتشم
فقلت له نعم فضاق صدره واسترجع وقال يا بني انما شيخك
هذا القاعد ثم علم ذلك المكان حتى اعاد لي من اول الكتاب اليه
وعن شعبة ابن الحجاج انه قال لا تروِ عن من يحدثك ممن لم تر وجهه
فلعله شيطان قد تصور في صورته يقول ثنا وانا وهو وان
اطلق الصورة انما اراد الصوت ووجه هذا ان الشياطين
اعداء الدين ولهم قوة التشكل في الصور فضلا عن الا[صوات]
وطرق احتمال ان يكون هذا الراوي شيطانا ولكن هذا بعيد
لا سيما ويتضمن عدم الوثوق بالراوي ولو راه لكن قال بعض
المتاخرين كانه يريد حيث لم يكن معه ما افاد اعرف فلما عنه

قرابن

قرابن انه فلان المعروف فلا يختلف فيه وعلى كل حال فقد قال
ابن كثير انه عجيب وغريب جدا انتهى والحجة لنا في اعتماد الصوت
حديث ابن عمر رفعه ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى
تسمعوا تاذين ابن ام مكتوم كما ذكره عبد الغني بن سعيد الحافظ
حيث امر الشارع بالاعتماد على صوته مع غيبة شخصه عمن
يسمعه وقد يخدش فيه بان الاذان لا فذ زد للشيطان في سماع الفاظه
فكيف بقوله لكن من الحجة لنا ايضا حديث امنا معاشر المؤمنين عائشة
وغيرها من الصحابيات رضي الله عنهن من وراء الحجاب والنقل لذلك
عمن سمعه والاحتجاج به في الصحيح الى غير ذلك من الادلة
وقد ترجم البخاري في صحيحه شهادة الاعمى وامره ونكاحه وانكاحه
ومبايعته وقبوله في التاذين وغيره وما يعرف من الاصوات واورد
من الادلة لذلك حديث المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم اقبية فقال لي ابي انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها
شيئا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته
فخرج ومعه قباء وهو يريه محاسنه وهو يقول خبات هذا لك خبات
هذا لك وحديث عائشة تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع
صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة اصوت عباد هذا
قلت نعم الحديث وقول سليمان بن يسار استاذنت على عائشة
فعرفت صوتي قالت سليمان ادخل الى غيرها على ان ابن ابي
الدم قال ان قول شعبة محمول على احتجاب الراوي من غير
عذر مبالغة في كراهة احتجابه اما النساء فلا خلاف في جواز
الرواية عنهن مع وجوب احتجابهن انتهى ومقتضاه عدم
جواز النظر اليهن للرواية وفيه نظر حيث لم يمكن معرفتها

Copyright © King Saud University